بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

هذا وصية المحدث الاكبر السيد محمد بدر الدين الحسني
بإهداء هذا الكتاب الى الوقف حفيده السيد محمد فخر الدين
بن محمد عصام غفر الله لهم ، سنة ١٣٩٥ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله

الحمد لله العادلة قسمته، العائلة نعمته، الواضحة حجته، الراجحة حكمته، عدل فيما قسم، واحكم فيما حكم، وزين الاحكام بالحكم، وعلم الانسان ما لم يعلم، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اضحى قلبه بها منعم، ولسانه بحكم، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد العرب والعجم، الشفيع في الامم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اهتدي بنار على علم، وازدحمت الركبان بين البان والعلم، وشرف ومجد وكرم **وبعد** فلما كان علم الفرايض من اجل العلوم الشرعية، واحسن الابواب الفقهية، اذ جعله الله سببا للسعادات الاخروية، والقيتوصل بها للسلامة من النزاع في الامور الدنيوية، وكانت القصيدة المسماة بنظم اللالي لاقضى القضاة تاج الدين ابي محمد صالح ابن ابي حامد ثامر بن حامد الجعبري الشافعي احسن كتاب في هذا الفن صنف، واجمع مختصر على مقدار حجمه الف، لما اشتملت عليه من عذوبة الالفاظ ورقتها، وجزالة المعاني ودقتها، ولم ار من شرحها اصلا، ولا منحها من خدور محاسنه وصلا، بل اضرب عنها الناس عفلا، ومنحوها قطعا وفطلا، ووجدت كثيرا من اصحابي عطشى الاكباد الى تاليف يسعف مطلوبهم فرتادها، وبقيت اسعى عليه مقفلها، وتوضح بلطف ادراكه مشكلها، والحوا علي في ذلك الى ان وضعت هذا الشرح الذي تفوح فيه العيون، ويلتقطه منه بدايع الفنون، مرتفعا عن الاقلال المخل، منحطا عن الاطناب المميل، قادح

الحجه، واضح المحجه، تقر به الاعين، وتجلى به الالسن، يوضح الكتاب بمعانيه، ويفصح عن الفاظه ومعانيه، يهدي كواكبه في ظلمائه، ويروي ظما الطلبة بارد مائه مع فوايد يندر ان تكون مسطوره، وغرايب لا توجد في الكتب المشهوره، معلما بقدر جامعه، كافلا ابراز المعاني لقاريه وسامعه، وكافيا العالم المنصف قدر فعه وبالجاهل المتعسف قد تيبعه ووضعه، ولله در القائل

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها

وارجو من الواقف عليه ان يمهد في التقصير عذري، فاني الفته والهموم تتجاذب فكري، فالله اسال اللطف بي، والاعانة على مطلبي، وان يجعله خالصا لوجهه الكريم، موصلا الى جنات النعيم، انه قريب مجيب ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم، وسميته الامالي على نظم اللالي، وقد اخبرني بجميع هذا الكتاب جماعة منهم الحافظ ابو الفضل عماد الدين ابن كثير بدمشق في سنة ثلاث وستين وسبعماية قال انا الحافظ جمال الدين المزي قال انا الناظم قراءة عليه بالمدرسة النورية بالمدينة بحلب في منتصف شوال سنة اثنين وتسعين وستماية

التعريف

بحال الناظم رحمه الله تعالى، هو الشيخ الامام العالم الخطيب قاضي القضاة تاج الدين ابو محمد صالح بن ثامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي سمع الحديث من يوسف بن خليل والمقدسي وجماعة من اصحاب الثقفي وغيرهم وحدث، مولده تقريبا سنة عشرين وستماية وكان فاضلا دينا عفيفا موقورا محترما قال الجزري في

تاريخه حكم في تسعة مدن من بلاد المسلمين منها بعلبك والقدس ودمشق وال
ولايته للحكم سنة سبع وخمسين وستمائة قبل التتار بسنة وناب في الحكم بدمشق
عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصري وخرج لنفسه اربعين حديثا من الموطا ونظم
القصيدة اللامية البديعة في الفرايض توفي رحمه الله يوم الاثنين سادس عشر ربيع
الاول سنة ست وسبعمائة ببستانه بمقرى ظاهر دمشق وحمل ضحى يوم الثلثا الى
جامع العقيبه فصلي عليه وتقدم للصلاة عليه اولا قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وثانيا
قاضي القضاة تقي الدين بن سليمان الحنبلي ثم دفن بسفح قاسيون رحمه الله وذكره
الحافظ الذهبي في معجمه المختصر وقال سمع الكثير بنفسه وخرج اربعين من الموطا
وحدثنا عن يوسف بن خليل وخرج له الواني شيخه وكان من خيار الحكام قلت
وله نظم في قواعد الفقه فمنه فيمن ثبت عليه الحق بالسكوت

قاعدة سكوت ذي التكليف ... ليس رضى في شرعنا الشريف
فيما سوى مسائل فمنها ... صمت رسول الله عن انْ ينهاها
عما جرى باذا النهي بحضرته ... والمجمعين بعده من امته
والبكر في النكاح حين تجبر ... فاذنها صماتها لا ينكر
كذا التي ليست بذي اجبار ... سكوتها رضى على المختار
وموذع سكوته عن متلف ... رضى يا جاب الضمان فاعرف
واهل كتاب صمتهم رضاهم ... بهدنة بعقدها مولاهم

او ينقض المدة منهم واحد ... مع صحة فوز يا ماجد
وكل ذي حق على الفور وجب ... كشفعة وردة عيب ونسب
يبطل بالصمت مع الامكان ... كذا القول قاله الروياني
وقيل على مدة تفي النسب ... ثلثة منصوصة في الكتب
كذاك في الشفعة اقوال ولا ... يصح الا ما ذكرت اولا
فهذه مسائل مشهورة ... شذت عن القاعدة المذكوره
نظمتها من روضة الحكام ... وغيرها من كتب الامام

وله

صفات من يستجب الشرع خطبتها ... نظمتها لاولى الالباب مختصرا
نسيبة ذات دين زانه ادب ... بكر وان حكمت في حسنها القمرا
غريبة لم تكن من اهل خاطبها ... تلك الصفات التي اجلو لمن نظرا
بها احاديث جاءت وهي ثابتة ... الى علمائها من في العلوم قرا

وله

واسما خيل السبق ان رمت عدها ... مجلي ومصلي وتاليه
ومرتاح عاطفهم حظي مؤمل ... وراهم احكيه

وله

اذا خلت ما في الركية جاءه

نفسه فان وفى ذراعا ورنعه سوى عمقه كالطول والطول كالعرض
وذلك قدر القلتين بلا مرا فرتب عليه الحكم في النقل والفرض

وقبل الشروع في الشرح لابد من تعديد تام فصول **الفصل** الاول في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وقافيتها فنقول هي من بحر الطويل وهو مبني على ثمانية اجزا كالبسيط الا ان سباي البسيط مقدم على خماسيه فانه مستفعلن فاعلن اربع مرات والطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وانما سمي طويلا لانه اطول الابيات اذ هو من ثمانية واربعين حرفا ولا مشارك له في ذلك فان قلت ما ذكرت من ان البسيط يوافقه من وجهين كونه من ثمانية اجزا وكونه مبنيا على اربع مرات لا يخصهما ولا شك ان المديد يشاركهما في ذلك قلت انما شاركاه فيه لان الثلثة في الدايرة الثانية فانها مشاركة في الاسم لا في الاستعمال لان المديد لا يستعمل الا مجزوا والبسيط يجب نقصان حرفين منه لان العرب لم تستعمله الا مغيرا واقل تغييره خبن العروض والضرب وعروضه مقبوضه والقبض حذف الخامس الساكن فاذا قبضت صار وزنها مفاعلن ولاتاتي تامة في غير التصريع الا شاذا كقول ـــــــ نافع بن الاسود الكندي

ونحن ضربنا الخيل نحو نهاوند وقد احجمت عنها الليوث الضراغم

ولهذه العروض المقبوضة ثلثة اضرب احدها تام اي سالم من الزحاف وبيته

ابا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

والثاني مثل العروض اي مقبوض وبيته ـــــــ

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

والثالث محذوف اي سقط من اخره سبب خفيف وهو لن بقي مفاعي فنقل الى فعولن وبيته اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الروسا

وهذا الضرب يلزمه الردف والردف هو حرف مد ولين قبل الروي كالواو من قبل السين في قوله الروسا ولنقطع البيت الاول من القصيدة ليقاس عليه امثاله

لربل على حمدن تضوع عمندلا وشكر لما اولا هشم على الولا

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

واعلم ان في هذه القصيدة من عيوب القوافي شيئين الايطا والتضمين واشار اليهما الناظم في اخر القصيدة حيث قال على انها اغضت حيا لكونه بالايطا والتضمين اضحى معللا

وسياتي الكلام عليهما ان شا الله تعالى في موضعه **الفصل** الثاني في الترغيب في علم الفرايض قال تعالى يوصيكم الله في اولادكم قيل معناه يفرض عليكم او يقول لكم في توريث اولادكم او في قسمة اربعهم والوصية من الله ايجاب وافتراض كما في قوله ذلكم وصاكم به اي اوجبه عليكم قال الامام ابو القاسم السهيلي نظرت فيما بتنه سبحانه في كتابه من حلال وحرام فلم اجد وافتتح شيا من ذلك بما افتتح به اية الفرايض ولا ختم شيا من ذلك بما ختمها به فانه قال في اولها يوصيكم الله فاخبر عن نفسه انه موص بتبيها على حكمته فيما اوصى به وعلى عدله ورحمته اما حكمته فانه سبحانه علم ما كانوا عليه من الفساد حيث يورثون الكبار دون الصغار والذكور دون الاناث ويقولون لا نورث

ش في هذا البيت قلق من جهة التركيب وايضاحه ان قوله خال هنا بمعنى
ظن يقال خال واستخال اذا ظن ظنا بالشيء لحرصه عليه وحاجته اليه قاله
ابو السعادات وخيلت السحابة اذا تهيأت كانها تمطر واخيلت اذا رايتها كذلك حسبتها
ماطرة وذو الانصاف فاعل به والعلم معطوف عليه وقوله بالذي متعلق بالعلم
وقوله عيبا مفعول خال وقوله خلا مما استثنا توسط بين الفعل والمستثنى
منه اي عيبا خلا الذي تقدم التنصيص على اشتمالها عليه من العيوب وهو
الايطا والتضمين والمعنى وان ظن المنصف العالم بما يسوغ من مواقع الكلام في هذه
القصيدة عيبا متخللا فيها سوى التضمين والايطا فليقوله فان لم ير للتاويل وجها
اصلحه فقوله رجا مفعول لاجله وقوله يصلح هو بضم اوله وكسر اللام والمقول
اللسان الفصيح وكسرت ميمه لانه الة الكلام قال ابن ابي الربيع وكان القياس
فيه ان يعتل لانه على وزن افعل وقد اقترن العين الزيادة الا انه صح لانه محذوف
من مقوال وكالرافي النحت ما اوله وفيه مجاز لان المراد الكلام وتوجيهه
اما على حذف مضاف اي كلام المقول او من باب اطلاق اسم المحمل وارده الحال
وفي البيت الاول تكرار الجناس ثلاث مرات وهو عيب عند اهل البديع وان حسنه
ان لا يتجاوز به مرتين قال رحمه الله

ويعفوا عن المامي بكل ضرورة اقامت نظام الوزن فانساغ سلسلا

ش يعفوا معطوف على يصلح وقوله عن المامي هو بهمزة الوصل وليس هذا

موضعها ولكن الضرورة اوجبته اليه والالمام النزول وقد الم به اي نزل به والملمة
النازلة من نوازل الدنيا والضرورة ماليس للشاعر عنه مندوحة اي غنى ومتسع
وهل الشعر نفسه ضرورة او هو مقتضى للضرورة خلاف وانساغ بطاوع سوغته
يقال ساغ الشراب اي سهل مدخله في الحلق وسغته انا اسوغه واسيغه
فتعدى ولا تعدى قال الجوهري والاجود اسغته اساغة ويقال اسغ لي غصتي
اي امتهلين ولا تعجلين قال يقال يتجرعه ولا يكاد يسيغه وسلسل صفة لمحذوف
اي ماسلسلا يقال ماسلسل وسلسال سهل الدخول في الحلق لعذوبته
وصفايه وفي ذلك استعارة حسنة قال رحمه الله

ويُسبل ستر العذر فضلا ومنة ويتلوا اذا جاورت تربا وجندلا
المعي غريب او يقنه ذنوبه اسير بلى امسى له الرمس منزلا
مقرنا قد كان منه مخيم بناديك للغفران اضحى مومّلا

ش يُسبل من اسبل ازاره اذا ارخاه والستر بكسر السين واستعار للعذر سترا
اخر حقق ارخاه والمعنى طلب الغاية من الاعتذار كما يرخي الرجل ازاره المشتمل عليه
وفضلا ومنة منصوبان على المصدر النوعين ويتلوا اي يقول وكنى بمجاورة التراب
عن الموت والتراب والجندل الحجارة وتربا وجندلا عند النحويين منصوبان
على النيابة عن المصدر اللازم اضمار ناصبه قال ابن مالك والاصح انهما مفعولان
بفعل مقدر وهو تاويل الاكثرين والتقدير اكرمك الله او اطعمك تربا وجندلا واما

الملا عثمان الكردي على ارحامه وطلبة العلم من سائر الطوائف

في كلام الناظم فمفعولان لجاورت والحي منادى محذوف الاداة والاصل يا الحي
وحذف لقرب المدعو من الداعي وغريب خبر مبتدا واو بقيته اي ابعدته وقيدته
واسير مضاف لبلى والرمس موضع القبر قال الشاعر تخفض مرمسي او في يفاع
تضوّع بها مني في راس قبري ومقر صفه لغريب ومحتم بكسر الياء اسم فاعل من
خيم بالمكان اقام به قال الاعشى فلما اضآ الصبح قام مبادرا وكان انطلاق الشاة من حيث خيما
واللام في الغفران لام العلة اي لاجل الغفران وقوله موملا يحتمل ان يكون
متعلقا بالغفران ايضا لكن التنازع لايكون والمعمول متوسط ويحتمل ان يكون
حذف متعلق موملا لانه قصد العموم وهو ابلغ وفي البيتين من علم البديع طباق
بذكر امسى ثم اضحى واحسن في استعمال اضحى عند التامل **قال**

تحنن عليه يا كريم وكن به رؤفا رحيما واعف عنه تفضلا

ش تحنن من التحنن وهو الترحم من الحنان وهو الرحمة والعطف وقد ورد في
السنن في ذكر اسم الله الاعظم اثبات يا حنان يا منان ورواه ابن حبان في صحيحه
ايضا والرافة ارق من الرحمة وقد رأفت به ورؤفت به ارأف وارؤف **قال**

وصل على الهادي صلاة تحل من تلاه ووالاها محلا مجللا
وصل على الاصحاب والال كلهم وازواجه والتابعين ومن تلا
صلاة وتسليما وازكى تحية عليهم تبارى الريح مسكا ومندلا
ومن بعدهم بيد وشذا نشرها على ايمة اهل العلم والصفوة الملا

ثم الصلاة

١٨٠

ش الصلاة تقدم تفسيرها في اول الكتاب والهادي صفة لمحذوف اي محمد الهادي
من قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وتحل بفتح اوله وضم ثانيه من
حل بالمكان اي اقام به والمحل المكان الذي يحله قال في الصحاح حل بالمكان حلا
وحلولا ومحلا ومحلا جعله من الثلاثي مضارعه مفتوح الاول ولقد احسن الناظم
حيث لم يضف الال الى المضمر كما فعل اول الكتاب وقد سبق الكلام عليه والصلاة
على الاصحاب والال والازواج تجوز بطريق التبع لكن الصلاة على التابعين بطريق
التبع في جوازها نظر لانه لم يرد التنصيص عليه في الحديث والصلاة منصب النبوة
فلا تعطى الا ان نص عليه وقوله صلاة وتسليما يدل على انه اراد في الاول صلى
وسلم ولكن لم يستقم له ذكره والا فالتاكيد بالمصدر لايكون الا بعد تقدم ذكر فعله
وكانه وان لم يتقدم في اللفظ لكنه في قوة الملفوظ به فلهذا حسن التاكيد وتبارى
الريح اي تعارضه يقال فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما
يتباريان وفلان يباري الريح سخا او ابرى له اي اعترض له والمعنى ان الصلاة
والتسليم والبركة تعارض الريح معارضة بالمسك والمندل وبيد ومن بد الشيء
بيده واذا ظهر والشذا بالشين والذال المعجمتين جدة ذكا الرائحة

صورة ما هو مكتوب بخط مصنفه في آخر نسخته

تم الكتاب والله الموفق للصواب على يد مولفه عبد الله وفقيره محمد بن عبد الله
الزركشي الشافعي لطف الله تعالى به وغفر ذنوبه وستر عيوبه وجعله من خيار

اهل العلم وحشره في زمرتهم بمنّه وكرمه وكان الفراغ منه يوم الاثنين تاسع
وعشرين شهر رمضان المعظّم من شهور سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وكنت
قد ابتدأت تسويده في سنة ستين ثم عاقني عنه عوائق الى ان قدر تبييضه في
الشهر المذكور جعله الله تعالى خالصًا لوجهه الكريم مقربا بالفوز الى جنات النعيم
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذا اخر ما وجدته بخط مصنفه رحمه الله رحمة واسعة امين

وفرغ منه كاتبه احمد بن ابي بكر بن علي الحسني الشافعي الاسيوطي

في ٧ جمادى الاولى سنة ٨١٧ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

وسلم

تم

نهاية المخطوطة